

ندوة الطفولة المبكرة
خصائصها .. واحتياجاتها

الاستطلاع لدى أطفالنا
لماذا وكيف ومتى؟؟

د. هناء علي الصقير
قسم علم النفس
جامعة الملك سعود

١٤٢٥ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

لماذا الاستطلاع ؟ ؟

يعد الاستطلاع أحد أهم الدوافع التي تثير الأطفال فتحركهم باتجاه معين.. ومن أبرز مظاهر وخصائص النمو في الطفولة المبكرة حب الاستطلاع والرغبة في الاكتشاف فالطفل في هذه المرحلة ينمو من خلال الاستطلاع ، يتعلم بالاستطلاع ، ويلعب أثناء الاستطلاع ...

ونجد أن كثير من مطالب النمو تتحقق من خلال اشباع هذا الدافع. فالنمو العقلي لكي يتحقق في هذه الفترة الحرجة لا بد من تنمية القدرة على التفكير والتخيل والبحث والاستطلاع وحب المعرفة وممارسة خبرات شخصية تكسب الطفل خبرات جديدة.. والنمو الحركي نجد أنه كلما نما الطفل حركياً ازداد استطلاعاً وتحرك باتجاه الجديد والمثير لمعرفته وكشف غموضه.

والنمو اللغوي كلما ازدادت مفردات الطفل اللغوية زادت قدرته على التساؤل والاستفسار وقد يمارس سلوك طرح الاسئلة في البداية ليحقق مطالب النمو اللغوي أولاً ومن ثم يلبي الحاجة للاستطلاع..

وكذلك النمو الاجتماعي والنمو الانفعالي وباقي مظاهر النمو..

- اشباع الدافع الى الاستطلاع عند الأطفال يلبي ويحقق مطالب النمو..

ولو تأملنا احتياجات الطفولة المبكرة لوجدنا أنها احتياجات عضوية ونفسية وبين الاثنين تداخل وتشابك وطفل المرحلة بين 4-6 سنوات له حاجات أساسية أبرزها الحاجة الى المعرفة والحاجة للفهم كحاجة عقلية تنشأ لدى الطفل منذ بداية ادراكه، وكذلك الحاجة الى الأمن والتي ترتبط بالنمو الانفعالي وهي أم الحاجات لأنها متلازمة للانسان في مراحل عمره والتي تتحقق من خلال طرحه للأسئلة والاستفسار عما يسمعه وما يدركه..

الحاجة الى الاكتشاف فالطفل الذي يستكشف البيئة يمنح الثقة ويكتسب توافق مع البيئة وحين يستكشف يفاجأ بالكثير الغامض فيسأل ولو أجابه الكبار زادت ثقته بنفسه ولكن حين يعاقب أو يصغر من شأنه يقع في حيرة بين حبه للاكتشاف واتقائه للاحباط فيضعف حبه للبحث وقد يكف عن البحث والاستفسار..

- اشباع الدافع الى الاستطلاع عند الأطفال يلبي احتياجات المرحلة..

ومن خلال العديد من الدراسات اتضح أن دافع الاستطلاع يلعب دور واضح في التعلم البشري، وهو محاولة للتكيف مع البيئة ومن ثم السيطرة عليها وهذا الدافع يعتبر بداية البحث العلمي وأساس كل تفكير أصيل ويحذر من قمع هذا الدافع أو عدم اشباعه لدى الأطفال لأنه سيظل على مستواه الطفلي وسيفرض نفسه على مستقبل حياة الفرد ويصبح فضوليا يتجسس على غيره بدلا من انشغاله بالاعمال البناءه فيكون الطفل عالمة على غيره في تفكيره بدلا من أن يكون انشائيا ابتكاريا... وفاعلية دافع الاستطلاع ليست فقط على مستوى الجانب المعرفي فقط بل أثبتت الدراسات ارتباطه ايجابيا بكل من الذكاء والابداع والتوافق النفسي والاجتماعي.. فالأطفال محبي الاستطلاع يتصفون بأنهم غالبا نشطون ، مغامرون ، فضوليون، متحمسون، خياليون، متعددو الهوايات، ميالون للتأكد من الأشياء ، أذكيا..... أما الأطفال الخائفين والقلقين يبدون سلوكيات استكشافية واهتمام بالبيئة أقل من زملائهم حيث أنهم لا يخامروا أو يكتشفوا بيئتهم الا اذا شعروا بالراحة والأمن..

● فاعلية دافع الاستطلاع على مستوى الجانب المعرفي والشخصي..

ومن جانب آخر نجد أن دافع الاستطلاع يرتبط بوضع بالموهبة والابتكار، اذ يذكر تورانس أن الأطفال المبدعين هم أولئك الذين يكون لديهم النشاط والمثابرة ، ويحاولون حل المشكلات ذات العناصر المبتكرة والمعقدة والغامضة..

وكما أن من مميزات التفكير الابتكاري الرغبة في الشيء بعيد المنال واسترجاع المعلومات بطريقة متشعبة وانتقاء الأفكار والوصول الى نتائج غير منطقية.. وعليه فان حب الاستطلاع يعد حاله ملازمه للابداع، ويمكن النظر للطفل نو الاستطلاع العالي بأنه أكثر قدرة على التفكير الابتكاري ، فالاهتمام بأحد المتغيرين سيسهم بطريقة مباشرة في تنمية المتغير الآخر وهناك دراسات توضح أن الأطفال أصحاب المستوى المرتفع من الاستطلاع هم أصحاب مستوى مرتفع في التفكير الابتكاري .

● لذا فان الاهتمام بالاستطلاع وبرامج تنميته قد يخدم بشكل أو بآخر البرامج الاثرانية للاطفال الموهوبين..

بالرغم من أهمية الاستطلاع كدافع ومثير في الطفولة وأهميته كحاجة نفسية أساسية إلا أن المشكلة تكمن في تعارض سعادة الكبار من والدين أو معلمين أو قائمين على أمور الطفولة وبين سعادة الأطفال التي تتحقق وتكتمل من خلال اشباع هذا الدافع بل وتنميته..

فهناك فجوة وأزمة تقبل من الكبار للصغار فيما يتعلق بحبهم ورغبتهم في الاستطلاع .. فالكبار غالبا يرهقهم الصغير كثير الحركة كثير الكلام كثير السؤال كثير اللعب وهناك حالة من عدم التفهم لطبيعة تلك المرحلة بمظاهرها واحتياجاتها وغالبا ما نسمع ونرى أسلوب الكف والزرج والتسفيه للطفل المستثار نحو استطلاع ما.. وانعدام الاستعداد أو القدرة على تلبية هذا الدافع أو اجابة التساؤلات والاسترسال في التحاور مع طفل مستطلع أثناء نوبته الاستطلاعية..

● وجود هوة بين قدرات الكبار على التفهم واحتياجات الصغار لاشباع الدافع الى الاستطلاع..

ماذا نعني بالاستطلاع ؟ ؟

يختلف البعض في تحديد مفهوم الاستطلاع هل هو حاجة ؟ أم دافع ؟ أم سلوك؟؟
ان الحاجة كما يعرفها علماء النفس هي حالة من عدم التوازن بسبب نقصان شيء ما يسبب عدم تواجه اثاره للكائن الحي فينشط ويستمر في نشاطه حتى يحصل على ما ينقصه ويحقق توازنه الداخلي..

وبناء على ذلك المفهوم فالاستطلاع يبدأ كحاجة ملحة على الطفل يود تحقيقها ، وعندما يندفع الطفل لاشباعها يكون الاستطلاع محركا ودافعا، وما يتوصل اليه من خلال هذا التحرك يترجم الى سلوك استطلاعي مدفوع ذاتيا لتلبية واشباع حاجة داخلية..

وعليه فالدافع للاستطلاع يعني الرغبة في المعرفة والفهم للبيئة المحيطة بالفرد والبحث عن المثيرات الجديدة، وقد صنفه البعض على أنه حاجة انسانية أساسية يترتب عليها تساؤلات واستفسارات تثار في ذهنه ويحاول ايجاد اجابة لها..

وقد توصل آخرون الى أن السلوك الاستكشافي يتطور اعتمادا على نتائج المشاهدة وعلى أساس مراحل الاهتمام الانتقائي، ويبدأ ذلك من خلال القنوات السمعية والبصرية، فالطفل يولد بمهارات تسمح له بالاتصال الاستكشافي للبيئة، ومن ثم يكتسب مهارة معالجة المعلومات عندما يصل الأطفال الى سن ما قبل المدرسة وكذلك في سنوات المدرسة الابتدائية فيصبحون أكثر مهارة في طرق ايجاد حل المشكلات والحصول على معلومات ويمكنهم معرفة ما يحيط بهم ويتحركون على نحو ما يجذبهم ويستثيرون الكبار والخبراء وي طرحون الاسئلة في صورة أكثر تعقيد ويحاولون الحصول على معلومات من الكتب والمراجع..

ما الفرق بين الاستطلاع والاستكشاف ؟

يفرق الباحثون بين مصطلحي الاستطلاع والاستكشاف وذلك من خلال درجة جدة المثير بالنسبة للفرد.. ويرى الباحثون أن حب الاستطلاع تتم استثارته عن طريق مثيرات جديدة واستمرار تعرض الفرد لهذه المثيرات يقلل مستوى الدافع وهنا يبدأ النشاط الاستكشافي..

وحب الاستطلاع سواء كان معرفي أو ادراكي أو دافع داخلي تنثيره مثيرات خارجية يجعل الفرد في حالة من الانتباه والتركيز لمعرفة هذه المثيرات ويبدأ الاستكشاف عندما يحاول الفرد تفحص هذه المثيرات لمعرفة مكوناتها أو معرفة المزيد عنها..

بمعنى أن حب الاستطلاع كدافع يوجه الانتباه لمثير محدد، والاستكشاف من جانب الفرد يمدد بالمعلومات والخبرات الجديدة عن هذه المثيرات..

والسؤال الآن هل نحن بحاجة الى تنمية هذا الدافع وكيف وأين؟؟

يحذر العديد من الباحثين والتربويين من اهمال هذا الدافع وقمعه فعندما يعاقب الطفل على محاولاته الاستكشافية وتساؤلاته عن الغامض في بيئته فانه يقمع في ذاته ويقع في حيرة بين حبه للاستكشاف واتقائه للاحباط.. وعندما تفتقر البيئة للمثيرات والأنشطة الأثرائية التي تنمي وتحرك الدافع فانه يتبلد وقد ينطفيء، والسؤال الذي يمكن طرحه هل نحن بحاجة الى تنمية الدافع أم أنه طبيعي وينمو فطريا مع نمو الطفل؟

كما يتساءل البعض عن أهمية البرامج التي تقدم للأطفال وهل هي تخدم المرحلة أم تتعارض مع طبيعة الطفولة وخصائصها واحتياجات المرحلة، فالبرامج والمناهج تقوم أساسا على مقومات أساسية مثل التخطيط والتنظيم والخبرة فهل يتناقض ذلك مع ما يتصف به الطفل من تلقائية وحرية في التعبير والسلوك؟؟

حيث أن العديد من الدراسات أثبتت أن الاستطلاع يمكن قياسه من خلال مواقف محددة سواء للأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة أو الأطفال في المراحل الأخرى .. وعليه فانه بالامكان تنميته من خلال البرامج التي تقدم في رياض الأطفال، اذ يقضي الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة معظم ساعات يومهم في البحث والاستقصاء والتفحص وطرح الأسئلة عن الأشياء والأحداث والظواهر، فالمرحلة العمرية التي تمتد من 5-6 سنوات تعد بحق هي الفترة الحرجة والمناسبة لتنمية الاستطلاع وتنميته كسمة واضحة في الشخصية. وحيث أن أغلب البرامج المقدمة في رياض الأطفال تركز على اكساب وتنمية المفاهيم الرياضية واللغوية والعلمية وتقدم في صورة منهج يهدف الى تدريب الطفل على المهارات الأكاديمية وبعض الممارسات السلوكية، لذا كان اعداد خطط جاهزة للبرامج والنشاطات التي تساعد الاطفال بالتدرج للانفتاح على الخبرات والمثيرات الجديدة حتى يصبحوا أكثر مرونة في تفكيرهم وأكثر شغفا وسعيا للحصول على المعلومات تعد مطلبا حيويا وتربويا..

برامج تنمية دافع الاستطلاع في رياض الأطفال

أن برامج تنمية دافع الاستطلاع لدى أطفال الروضة تتكون من مجموعة من الأنشطة والألعاب والممارسات العلمية والذهنية التي يقوم بها الطفل تحت إشراف وتوجيه المشرفة التي تعمل على تزويده بالخبرات والمعلومات والمثيرات التي ترغبه في البحث والاستكشاف فنقوم بتغذيته واستثارة مكونات دافع الاستطلاع ..

والواقع يشير الى أننا نفتقر في رياض الأطفال الى برامج مخصصة للاستطلاع ومركزة على تنميته، وكل ما يدور في الروضة ضمن أنشطة البرنامج المطور يقوم على تجارب استكشافية تنمي المفاهيم العلمية دون النظر الى تنمية الاستطلاع كدافع.. كذلك ما تقوم به المعلمات من تشجيع لسلوك طرح الأسئلة يكون لتنمية القدرات اللغوية والعقلية أكثر مما هي تنمية مهارات استطلاعية..

لذا برزت الحاجة الى تقديم برامج علمية اثرائية تعمل على تنمية الاستطلاع واستثارتها، وكان من أساسيات تلك الخطوة الاجابة على بعض التساؤلات:

ما هي المثيرات التي يمكن الاستفادة منها في تنمية دافع الاستطلاع لدى الأطفال؟

لقد اتفق الباحثون والعلماء في مجال علم النفس على الشروط التي يجب توافرها في المثيرات التي تثير حب الاستطلاع وكان أهمها:
الجدّة : ويقصد بالمثيرات الجديدة ، المثيرات التي تتضمن عناصر مألوفة في تجمع لم يسبق من قبل، كما يعرف الجديد من الأشياء بأنه ذلك الشيء الذي لم نعهده من قبل وغير العادي..

التناقض: يقصد به عدم الاتساق في الأجزاء المكونة للمثير ويسمى أيضا تنافر الأشياء وعدم تلاؤمها أو عدم مطابقتها مع ما هو موجود في الواقع..

الفجائية: تشير الى حدوث شيء ما على نحو غير متوقع، مما يدعو الى التعجب والحيرة .. ويؤدي الى الأثارة وقد يتحرك الفرد من شدة تعجبه ..

التعقيد: يشير الى الشيء بأجزاءه المختلفة الكثيرة المترابطة بشكل وحدة واحدة والمثيرات المعقدة لها خصائص مميزة وهي أن التعقيد يزداد بزيادة عدد العناصر التي يمكن تمييزها وكذلك يزداد باختلاف العناصر بعضها عن البعض...

والسؤال الآخر هل للمعلمة دور تقوم به في سبيل استخدام المثيرات التي تنمي هذا الدافع؟؟

ان توفير تلك المثيرات في البرامج الاستطلاعية وتقديمها للأطفال لوحده غير كافي اطلاقا، بل على المعلمة أن تستخدم أسلوب معين لاثارة الاستطلاع لدى الأطفال باستخدام طرق تشمل اثاره الدهشة والتضارب الفكري وتلبية احتياجاتهم للاستكشاف بطرق حساسة ومساعدتهم والاستجابة على الاسئلة التي يطرحونها.. والواقع يثبت أهمية التفاعلات الحساسة مع المعلمين، لذلك وضعت بعض الضوابط المنهجية التي يجب مراعاتها من قبل المعلمين أثناء تطبيق البرنامج أهمها:

- من المهم أن تكون المعلمة على علاقة وثيقة بالاطفال قبل بدء تطبيق البرنامج لأن نتائج البحوث تشير على أثر الغرباء السلبي على السلوك الاستطلاعي فالاطفال يستطلعون بحرية أكثر عندما يألفون المعلمة ويتعرفون عليها.
- انتباه الكبار وحساسيتهم ومساندتهم ترتبط بشكل ايجابي بالسلوك الاستطلاعي وقد وجد أن الأطفال الذين يتفاعلون مع الكبار الودودين أكثر استطلاع من الأطفال الذين يكون تفاعلهم مع الكبار المعنفين لهم..
- استخدام الأسلوب الأمثل في اعطاء الأذن بالاستطلاع بصورة غير مباشرة.. فالاطفال الذكور يستطلعون أكثر من الإناث عندما لا يسمح لهم وعندما يعطى لهم الأذن يكون استطلاع الذكور والإناث بنفس الدرجة..
- أن تظهر المعلمة حبها للاستطلاع فقد ثبت أن الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة يتعلمون السلوك من "النموذج" بالتقليد أكثر من تعلمهم السلوك عن طريق طرح الأسئلة والاستفسار.

- مرونة المعلمة حين يبدي الاطفال اهتمام مستمر في نشاط معين فعليها أن تسمح له بالاستمرار فيه..

تجربة ذاتية لاعداد برنامج لتنمية دافع الاستطلاع لدى أطفال الروضة

لقد قمت بتصميم برنامج مقترح لتنمية دافع الاستطلاع لدى أطفال الروضة تم تطبيقه على عينة من الأطفال عمر 5-6 سنوات من الذكور والإناث وكانت النتائج موجبة ودالة احصائيا، فقد كان متوسط درجات الأطفال قبل تطبيق البرنامج 14،65 في حين أصبح بعد تطبيق البرنامج 16،31 وعند تعيين قيمة "ت" وجد أنها 1،78 وهي قيمة دالة عند مستوى 0،05 وهذا يعني أن البرنامج له فاعلية في تنمية دافع الاستطلاع لدى أطفال الروضة

تكون البرنامج من عدد من الفقرات والأنشطة التي كانت تعتمد أساسا على احتوائها على أحد مكونات ومثيرات الاستطلاع، كما روعي في تطبيق البرنامج كل الشروط والضوابط المنهجية الواجب مراعاتها من قبل المعلمة في سبيل تحقيق ورفع مستوى الاستطلاع لدى الأطفال.

وقد تم تنظيم وجدولة فقرات وأنشطة البرنامج في شكل نماذج متنوعة يحتوي كل منها على عدد من المحتويات شملت: البحث عن معلومة/ جرب واكتشف/ الأحاجي والمناقشات/ سماع قصة أو مشاهدة فيلم علمي أو كرتوني/ اللعب الحر/ نزهة في فناء المدرسة/ رحلات خارجية.

روعي في جميع تلك الفقرات أن تكون جديدة أو مفاجئة أو معقدة أو غير متلائمة. وبعد تطبيق البرنامج على عينة الأطفال لوحظ مدى التطور والنمو في مستوى السلوك الاستطلاعي عند الأطفال ومدى استجابة الأطفال وتفاعلهم أثناء التجربة..

ولتفسير فاعلية البرنامج تم تسجيل بعض التحليلات والملاحظات الكيفية التي لوحظت أثناء تطبيق البرنامج كان أبرزها ما يلي:

الجدة:

كان العامل الأكثر أهمية بالفكرة والمحتوى والأدوات المستخدمة كانت تمثل أنشطة جديدة بالنسبة للأطفال لفتت انتباههم ودفعتهم لمزيد من التعلم وطلب المعرفة.

ومن ثم كان للتعقيد والفجائية والتناقض دورهم في استثارة الدافع للاستطلاع، وقد لوحظت بعض السلوكيات الدالة على مدى تفاعل الأطفال مع المثيرات وكان منها:

اللمس:

ضم البرنامج العديد من الفقرات التي أثارت رغبة الأطفال في لمسها وتحسسها وقد لوحظ أيضا أن الأطفال الذين سمح لهم بلمس الأجسام ثلاثية الأبعاد قد طرحوا أسئلة أكثر ممن لم يسمح لهم.

الشم والتذوق:

اشتمل البرنامج على ما يثير وينمي الاستطلاع من حيث حاستي الشم والتذوق وقد أراح الأطفال هذه الخبرة الى فقرات أخرى فعندما أحضرت لهم " طاقم أسنان" للحديث عن أسنان معروفة قام أحد الأطفال ليتذوق طعم هذه الأسنان، وكذلك تذوق الأطفال حبات الذرة الجافة وتذوق قطع الثلج..

الاستماع وتركيز الانتباه السمعي:

من خلال بعض الفقرات في البرنامج التي تركز على الانصات والسماع كما أن بعض الأصوات الخافتة والمفاجئة جعلت الأطفال يصمتون بهدوء بعد شغب وفوضى ..

النظر والتأمل:

كانت أنظار الأطفال تلاحق كل مثير جديد لينظروا اليه وكان الأطفال ينظرون ثم يستطلعون وفي أحيان أخرى يستطلع الأطفال ما في الفصل وأركانه لينظروا اليه ويتأملوه..

الاقتراب:

كان الخطوة الأولى في السلوك الاستطلاعي الحركي فالطفل يبدأ بعد النظر للمثير بالاقتراب منه لكي يتفحصه، وقد واجهت صعوبة في بداية التجربة لكي ندرّب الأطفال على قبول الانتظار قليلا حتى يأخذ دوره في الاقتراب..

التناول والمعالجة اليدوية:

أن تناول الأشياء ومعالجتها يدويا ملحوظ جدا لدى الأطفال فبعضهم كان يرغب في تناول كل شيء وأي شيء أمام نظره أو حتى بعيد عن نظره يبحث عنه ليتناوله ويمسك به فكل ما استطاع الحصول عليه تناوله وأمسكوا به..

تعجب ودهشة واستغراب:

أثارت بعض الفقرات في البرنامج تعجب ودهشة واستغراب الأطفال .. لدرجة أنهم كانوا يصمتون تماما ولم يصدر منهم أي صوت. فقد كانت اثاره الدهشة والاستغراب والتعجب تثير الرغبة في الاستطلاع بشكل كبير.

طرح الأسئلة وتخمين الأجوبة:

من أهداف البرنامج تشجيع طرح السؤال ولكن ليس أي سؤال بل الهدف الحصول على نوعية من الأسئلة تتم عن تفكير الطفل واستطلاعه فقد سأل الأطفال كثير من الأسئلة بعضها كان مجرد تكرار وبعضها الآخر كان جيد وكان أكبر عدد من الأسئلة الفعالة يأتي بعد قراءة الكتب المصورة فعندما شاهد الأطفال صور لحيوانات جديدة قدمت لهم معلومات جديدة سألوا عنها كثيرا..

ومن الأمثلة على تلك الأسئلة:

لماذا العنكبوت الأنثى تأكل زوجها؟

أين يذهب بخار الماء؟

لماذا التصق الخيط بالتلج؟

كيف يخرج الكنكوت من البيضة؟

كيف لا تتكسر البيضة عندما تبيضها الدجاجة؟

وكان من المهم التأكيد على أهمية طرح السؤال وأنه يجب أن نسأل من هم أكبر منا ، كذلك أهمية تخمين الاجابات وعدم تقديم اجابات جاهزة للأطفال مما يدعوهم الى مزيد من التفكير والتأمل والتساؤل واقتراح عدد من الاحتمالات..

اللعب والاستغراق:

كان اللعب يستهوي الأطفال كثيرا وبعض الفقرات وأنشطة البرنامج فتحت المجال للأطفال أن يستطلعوا اللعب الجديدة ثم يلعبوا بها .. وبعض الفقرات كانت تدعوهم الى الاستطلاع من خلال اللعب اذ يكون الطفل يلعب في أحد الأركان ويتناول احدى الألعاب الجديدة ليلعب بها واذ به يكتشف كونها غريبة مفاجئة تدعو للاستطلاع فيستطلعها وغالبا بعد أن يستطلع الطفل الشيء الجديد يعود ليلعب به مرة ثانية .. فليس هناك شكل واضح لترتيب سلوك الاستطلاع فتارة يسبق الاستطلاع اللعب وتارة أخرى يتلوه .. وقد حقق البرنامج فرص كافية للأطفال أن يستغرقوا في ما كانوا يقومون به من لعب واستطلاع.

المعلمة النموذج:

كان دخولى على الأطفال مرتبط بكل ما هو جديد ومثير فعلى المعلمة أن تكون مستطلعة وتقدم شخصيات مستطلعة للأطفال مثل " معروفة" المتشوقة لمعرفة كل جديد وغريب وبذلك حاول الأطفال أن يكونوا كذلك فهم متبعين لقدوتهم ومقلدين لها.

المغلق المثير:

أثارت الأشياء المغلقة استطلاع الأطفال فقد حاول الأطفال فتح بعض الصناديق المغلقة ومعرفة واكتشاف ما بداخلها ..

الأشياء المقرزة والمنفرة:

من تجربة البرنامج اتضح أن الأشياء المقرزة والمنفرة تثير الدافع للاستطلاع.

الأشياء الحقيقية (الخبرة المباشرة):

كانت الأشياء الحقيقية والخبرة المباشرة مثيرة للاستطلاع أكثر لتناولها وفحصها ولمسها فمثلا أدوات النجارة الحقيقية دفعت الأطفال لتناولها واستخدامها وطاقم الأسنان الحقيقي والحيوانات والطيور الحية كانت مثيرة أكثر من الأشياء المصنعة من البلاستيك مثلا..

وختاما تلك كانت محاولات لفحص وتفصي ومعالجة بيانات وملاحظات أداء الأطفال خلال التجربة، كانت تجربة فريدة مثيرة فيها من المتعة والاستكشاف لعالم الطفولة الجميل والتي أدعو الله أن يحفزنا ويدفعنا لمزيد من الاستكشاف له والمعالجة العلمية لمشكلات نمائه فهو استكشاف لتطور أمة بأسرها بأذن الله..

ومن خلال التجربة لهذا البرنامج خرجت ببعض التوصيات التربوية أهمها ما يوجه للآباء والأمهات والمعلمات في رياض الأطفال ..

توصيات تربوية

توصيات خاصة بالوالدين:

- يجب أن يتحلى الوالدين بالصبر للاستماع الى أسئلة الطفل وتحفيزه على ايجاد الاجابة عليها هو بنفسه، ولا يقدم الحلول والأجوبة الجاهزة بالنسبة للطفل فقد ثبت أن سلوك طرح الأسئلة يمكن تدميته وهو ذو فاعلية في تنمية دافع الاستطلاع..
- على الوالدين تهيئة الفرص أمام الصغار للبحث والاستكشاف عن طريق زيارة معارض الكتب أو المكتبات العامة والاستعانة بالكتب المصورة التي تحفز الطفل للبحث على المزيد من المعلومات أما بالسؤال أو بمزيد من الاطلاع.
- تهيئة الفرص أمام الأطفال للقيام بالرحلات البيئية والاهتمام خلالها باثارة دافع الاستطلاع لدى الطفل من حيث وجود بعض أنواع الصخور أو الأحجار في المنطقة أو شكل الأشجار ونباتات فيها أو بعض الحيوانات والحشرات والزواحف وتحفيزهم لجمع المعلومات حول هذه الأشياء أو ملاحظاتهم والحديث عنها..
- يمكن للوالدين تعليم أطفالهم تسجيل ملاحظاتهم وأسئلتهم عن طريق التسجيل الصوتي (التسجيل على آلة تسجيل) . فهذه وسيلة سهلة على طفل الروضة، حيث يسجل الطفل كل ما يدور بخلد من أسئلة كما يسجل محاولاته للاجابة عليها، والطرق التي سلكها في سبيل ذلك، فهذا الأسلوب من شأنه أن يكون عادة البحث والاستكشاف لدى الطفل ويزيل عنه عائق أن يجد أمامه من يحاوره في اللحظة نفسها..
- على الوالدين أن يوجهوا انتباه أطفالهم الى كل ما هو غريب أو غامض ، أو جديد والسؤال عن ذلك فعند الذهاب الى مكان جديد ، يسأل الآباء الأطفال ما أغرب شيء رأيته؟ ما الشيء الغامض الذي أثار انتباهك؟ وهكذا فيتعلم الطفل اثاره الدافع بالبحث عن الجديد والغريب، والمتناقض ، والغامض سوف يساهم في أن تصبح هذه السلوكيات عادة لديه..
- مما يساعد كثيرا في تطبيق كل ما ورد ، أن يكون الوالدين أنفسهم مستطلعين مستكشفين فقد لوحظ أن للكبار أثر في اكساب الطفل السلوك الاستطلاعي.
- الاهتمام بالأفلام التعليمية والبرامج التلفزيونية التي تعطي المعلومات الجديدة والغريبة بالنسبة للطفل فيمكن للآباء تسجيلها وعرضها على الأطفال في صورة تفصيلية وفي جلسة يعد لها الآباء ولتسمى " الجلسة الاستكشافية" يعقدها الوالدين بصورة دورية (اسبوعيا _ شهريا) يعلم الطفل فيها أنه اذا استهواه برنامج قد شاهده وجد به بعض الظواهر التي تحتاج الى هذه الجلسة الاستكشافية فليسجله، ويمكن له أن يجمع أصدقاؤه وأصحابه ويدعوهم الى هذه الجلسة الاستكشافية ، لتتم المحاوره والاستئلة

والأجوبة ونطرح الأسئلة أكثر حول هذه المعلومات فيتم الاستفادة من أثر الكبار وأثر القرين أو الند في تنمية دافع الاستطلاع..

- يمكن أن يخصص الوالدين مكانا في المنزل يخصص باسم الطفل حيث يعرض هذا المكان ما تم جمعه من أشياء جديدة، أو غريبة، ومكان هذا الشيء والتاريخ الذي عثر فيه عليه، ولا يقتصر الأمر على الأشياء المادية فقط، بل يمكن أن يكون صورة في مجلة ، أو معلومة أو صورة التقطها هو أو والده في مكان ما. وعندما يحضر بعض الأقراب والأصدقاء يشجع الطفل للحديث عن هذه الأشياء وكيف لاحظها ولماذا؟ وما الأشياء التي أثارت انتباهه فيها؟ ولماذا رغب في الاحتفاظ بها وعرضها؟

توصيات خاصة بالمسئولين في رياض الأطفال:

- على المعلمات توفير البيئة الثرية في الروضة الغنية بالمتغيرات والأدوات والخامات والأجهزة التي تحفز السلوك الاستطلاعي لدى الأطفال..
- على المعلمة التحلي بالصبر والاستماع الى الأطفال في أسئلتهم ومحاولة تدريب الأطفال على سلوك طرح الأسئلة وتنمية هذا السلوك، وكذلك عليها ألا تقدم الأسئلة للأطفال بطريقة مباشرة بل يجب عليها تقديمها بطريقة محفزة للأطفال للبحث والاستكشاف والتساؤل..
- تخصيص مكان بالروضة لعرض تصنيفات الأطفال لكل ما هو جديد، وغامض ، ومثير وتعقد جلسات دورية بين جميع أطفال الروضة يقوم فيها الأطفال بالحديث والأسئلة عن الأشياء التي جمعوها ومعلومات عنها..
- مراجعة البرامج التعليمية المقدمة في دور الحضانة ورياض الأطفال في ضوء تحقيق وتنمية الشخصية الاستطلاعية الأبداعية لا مجرد تقديم المعرفة والمعلومات للأطفال.
- الاهتمام بالرحلات المدرسية الى بعض الأماكن الموجودة في بيئة الطفل والتي تقدم له معلومة تحفزه للاستزاده وتحفزه للسؤال (المطار - المطافئ- مصانع تنقية المياه- مخابز).
- الاهتمام بالتعرف على الأطفال المستكشفين واثراء البرامج المقدمة لهم ، وتعريف الأهل بأهمية الاهتمام بالطفل من هذه الناحية.